

حردان: نحتاج في لبنان إلى رئيس يوحى بالثقة في قناعته بالمقاومة والعلاقة مع الشام ونجدد ترشيح الرئيس بشار الأسد ونثق برسوخ النهج القومي الثابت الذي يجسده في قيادة سورية



حردان متحدثاً وإلى جانبه عبد الخالق وأبو خليل



الحضور في الاجتماع السنوي للمجلس القومي

عقد المجلس القومي في الحزب السوري القومي الاجتماعي اجتماعه السنوي في فندق رامادا بالازا، بيروت، حيث استمع أعضاء المجلس إلى تقرير السليتين التشريعية والتنفيذية لهما ناقشتها وتسجيل الآراء والاقتراحات.

الافتتاح

افتتح رئيس مكتب المجلس القومي د. محمود أبو خليل الاجتماع باسم سورية وسعادته، ودعا إلى الوقوف دقيقة صمت تحية لشهداء الحزب والقي كلمة تحدث فيها عن حال الأمة والتحديات التي تواجهها، ثم تلا النص الدستوري حول غرض الاجتماع.

تقرير السلطة التشريعية

بعد ذلك، تلا رئيس المجلس الأعلى في الحزب الوزير السابق محمود عبد الخالق تقرير السلطة التشريعية (المجلس الأعلى)، فتحدث في مقدمته عن دور الحزب في التصدي للمؤامرات ومواجهة التحديات الصهيونية ومقاومته الاحتلال اليهودي والإرهاب والتطرف. مؤكداً أنه رغم مساواة المواجهة، فإن الأمل معقود على إرادة المقاومة التي يجسدها حزبنا وقوى مجتمعنا الحية.

وأشار عبد الخالق إلى التشريعات التي أقرها المجلس الأعلى، لاسيما إنشاء وحدات حزبية جديدة في مناطق مختلفة في الوطن وعبر الحدود، وتسمية وزراء الحزب الذين ارتقوا في مواجهة الإرهاب والتطرف، والدور الرقابي الذي مارسه على عمل السلطة التنفيذية والمواقف على الخطه الحزبية السياسية المرفوعة إليه.

إنجاز المصالحة الفلسطينية قد يدفع في حال ثبتت جدية إلى رسم صيغة علاقات جديدة تؤثر في مجرى الصراع وتعيد فلسطين إلى صدارة القضايا التي تشكل دمشق قلب معادلتها القومية الاستراتيجية

تقرير السلطة التنفيذية

بعد ذلك قدم رئيس الحزب النائب أسعد حردان تقريراً تضمن أعمال السلطة التنفيذية خلال عام، واشتمل على خارطة العمل الحزبي والعام في مختلف الصعد والعيادين، واستهل تقريره بتوجيه تحية إلى شهداء مجزرة حليا، مؤكداً أن الحزب السوري القومي الاجتماعي مستمر في متابعة هذه القضية حتى الانتصاف من مرتكبي المجزرة.

وتضمن تقرير حردان قراءة سياسية تناولت العديد من النقاط والمحاو، فأشار إلى أن التحولات والتغيرات التي عصفت بامتنا ودول المنطقة، أكدت صحة القراءة السياسية القومية لطبيعة المرحلة واتجاهاتها التي استندت إليها خطة الحزب السياسية.. لافتاً إلى أن خطة الحزب لخط، أن سورية قادرة على صد المؤامرة الكونية، وإفشال مشروع إسقاطها، وتفكيك مؤسساتها، وبخاصة مؤسسة الجيش، وأن سورية لن تكون هدفاً سهلاً للمشروع التامري وأدواته الإقليمية المرفهنة..

وقال حردان: «شهد في الواقع الراهن بروز معطيات وتغيرات جذرية، تخالف ما استهدفت تحقيقه الاستراتيجية الأمريكية - الصهيونية وأدواتها، فصمود سورية، يشكل حجر الزاوية في التصدي للمؤامرة الدولية، وفرض مشهداً جديداً في معادلات الصراع، وها هي الشعوب العربية وقواها الحية تتنهد إلى أخطار ومخاطر تلك الهجمة الاستعمارية على المنطقة تحت شعارات شتى، وعبر أدوات من المعارضة الخارجية المشبوهة في انتمائها، والمستولدة في غرف العمليات الاستخباراتية الخارجية الدولية والإقليمية وتتوسع دائرة الوعي لخطر التنظيمات والمجموعات الإرهابية الظلامية الوافدة من كل أصفاع الأرض برعاية من أطراف دولية وإقليمية وعربية لإحداث الفتنة، وتمس الهوية القومية، وتزييف وجهه الصراع الحقيقي مع العدو الصهيوني وحلفائه».

وأضاف: «ها هي الأحداث تؤكد أن مقاومة الإرهاب وتنظيماته وخلايا لم تعد سورية فقط ساحة مواجهته، بل إن أكثر من دولة عربية باتت تعتمد النموذج السوري في مقاومة الإرهاب، فجيوش العراق يواجه الإرهاب، كما الجيش المصري، والجزائري واليمني، حيث تتصدى هذه الدول للتنظيمات الإرهابية بكل الأشكال، كما بدأت تتخوف منه معظم الدول الغربية الحاضرة له، وقد باشرت بعض هذه الدول باتخاذ الإجراءات الاحترازية الواقية من أخطاره لمنع مجموعات وأفراد من العودة من ساحات القتال، لكن المفارقة أن تتعالى أصوات الدوائر الاستخبارية بالتحذير من تحوّل سورية، لا أفغانستان، إلى قاعدة للإرهاب العالمي».

فشل صفقة «الإخوان» مع أميركا

ولفت حردان إلى أن «التحوّلات التي حدثت في مصر، أو في تونس، أو ليبيا، وغيرها، تعكس فشل الصفقة السياسية الكبيرة لتنظيم الإخوان المسلمين مع الإدارة الأميركية»، وأن مشروع فرض «الأخوة» على الدولة والمجتمع بالترويج والإرهاب تهاوى أمام يقظة القوى الحية التي أعادت تصويب مسيرتها في التطلع إلى أنظمة حكم تخدم مصالح الشعب في الحرية والتقدم والتطور، وقيام الدولة الديمقراطية المدنية غير الخاضعة للاستئثار أو للاستبداد الديني وأنماطه الغاشلة».

جانبا آخر من الحضور

المفارقة أن الحملات ضد الاستحقاق الرئاسي الدستوري في سورية بحجة الأزمة القائمة فيها لا تثار أبداً في دول أخرى تشهد منذ سنوات طويلة حروباً وقتناً وأزمات مثل أفغانستان والجزائر ومصر والعراق وغيرها

وأردف: «اتضح صورة الصلقة بعد أن تمكن تنظيم الإخوان المسلمين في مصر، وتونس، وليبيا، وإلى حد ما المغرب، من الإسك بالحكم وسعى إلى إظهار أن الحكم الديني لا يتناقض مع الديمقراطية واليائها، متخذاً من النموذج التركي لحزب العدالة والتنمية مثلاً للتعميم في العالم العربي، جاهاً إلى تقديم صورة جديدة للإسلام المعتدل» المنخرط في مسارات العمل الديمقراطي، والمفتوح على العلاقات مع الإدارة الأميركية والدول الغربية، لقاء التعهد بالتزام الحفاظ على الاتفاقيات والمعاهدات الموقعة مع العدو الصهيوني، وتحجيد أولوية الصراع والمواجهة مع العدو، وتحامل فلسطين باعتبارها بوصلة النضال والجهاد، وتشثيت الانتظار عنها وحوض معارك في مكان آخر ومع جهات أخرى، ورفع شعارات الجهاد بالاتجاه المعاكس لجوهر الصراع المصري مع العدو «الإسرائيلي»، والصمت المطبق على مشروع وزير الخارجية الأميركي المعروف ب«وثيقة كيري» لتصفية المسألة الفلسطينية، وتكريس يهودية الدولة على أرض فلسطين، وإسقاط حق العودة، وتهويد القدس وإبقاء المستوطنات».

عجز أطراف المؤامرة

وأكد حردان: «أن مضيّ السطات في إتمام استحقاق انتخابات رئاسة الجمهورية في موعدة الدستوري، هو إثبات لقدرة الدولة ومؤسساتها على تجاوز الضغوطات والتحديات والحملات الممنهجة كافة لإعاققة الدولة عن القيام بوظائفها الطبيعية».

وأشار حردان إلى «أن إنجاز الاستحقاق الرئاسي يطوي صفحة مؤتمر جنيف ومندرجاته، ويضع قواعد جديدة بشروط سورية في أية جولة مفاوضات جديدة، ويؤكد أيضاً على عجز أطراف المؤامرة بكل مكوناتها وأدواتها عن المسن أو التأخير في تقرير مصير الدولة ومستقبل النظام السياسي الذي يقرره الشعب ومؤسساته وقيادته، غير آبه بكل الضغوط المتصاعدة لتعطيل المسار الديمقراطي الدستوري والتأثير على حجم المشاركة الشعبية في الانتخابات»، ومن المفارقة أن الحملات ضد الاستحقاق الرئاسي الدستوري في سورية بحجة الأزمة القائمة فيها لا تثار أبداً في دول أخرى تشهد منذ سنوات طويلة حروباً وقتناً وأزمات من أفغانستان إلى الجزائر، إلى مصر، والعراق، وغيرها، ما يؤكد «أن استهداف سورية وإسقاط مؤسساتها واستنزاف قدراتها وإطاحة إنجازاتها إنما هي هدف صميمي لخدمة أمن «إسرائيل» ومشروع هيمنة القوى الاستعمارية على المنطقة».

وقال حردان: «أن المكتب السياسي للحزب السوري القومي الاجتماعي عقد مؤتمراً صحافياً وشرح الرئيس بشار الأسد لرئاسة الجمهورية، وإني باسمكم في اجتماع المجلس القومي أعلن مجدداً ترشيح حزبنا في الوطن وعبر الحدود للرئيس بشار الأسد لولاية جديدة، نقية منار برسوخ النهج القومي الثابت الذي جسده في قيادة سورية وبما يعقل من رمزية تحفظ وحدة الدولة، وتبني سورية المتجددة، وتقضي على المؤامرة وأدواتها، وتثبت موقع سورية في قلب المعادلة القومية والعربية والدولية».

لبنان أمام مفترق

ورأى حردان أن «الواقع السياسي والأمني في لبنان، نحا باتجاه ضبط الحدود مع سورية، وإفقال المعايير والمعمرات للسلاح والمجموعات الإرهابية التي وجدت بيئة حاضنة لها في وسط فريق من اللبنانيين، وقوى عربية وإقليمية ودولية، واستنقلت قوى المؤامرة سياسة النأي بالنفس التي لعبتها الحكومة السابغة، وتردّد السلطات في اتخاذ القرارات الضرورية لمنع تحويل لبنان إلى مقرٍّ وممّر للمجموعات المسلحة ضد سورية، ولم يوفر الغطاء اللازم للجيش، مما حال دون وضع حد لها، وتمادت إلى استهداف مؤسسة الجيش واستباحة أمن لبنان واستقراره بكل الوسائل».

أضاف: «بعد أن وصل لبنان إلى مفترق خطير يهدد بسقوط الدولة وانفجار الأوضاع وخروجها عن السيطرة، تشكلت حكومة جديدة، ونالت الثقة على أساس بيانها الوزاري الذي حفظ حق المقاومة وخيارها في تحرير الأراضي اللبنانية المحتلة والدفاع عن لبنان، وفشل فريق الرابع عشر من آذار في محاولة تخييب هذا الحق، وتزامناً مع الانتصارات التي حققها

المفارقة أن الحملات ضد الاستحقاق الرئاسي الدستوري في سورية بحجة الأزمة القائمة فيها لا تثار أبداً في دول أخرى تشهد منذ سنوات طويلة حروباً وقتناً وأزمات مثل أفغانستان والجزائر ومصر والعراق وغيرها

ليبيا ومخطط إقامة إمارة إسلامية في سيناء ودولة الإسلام في العراق والشام والنزوع نحو كيان حردي مستقل في شمال العراق في سياق هذا المخطط، وهنا تكمن أهمية المصالحات الموكبة لإنجازات الجيش السوري الميدانية وعودة النازحين إلى بيوتهم وممتلكاتهم وأزواجهم، لسد كل النوافذ على نجاح هذا المخطط التدميري».

وأكد حردان إلى «أن إنجاز الاستحقاق الرئاسي يطوي صفحة مؤتمر جنيف ومندرجاته، ويضع قواعد جديدة بشروط سورية في أية جولة مفاوضات جديدة، ويؤكد أيضاً على عجز أطراف المؤامرة بكل مكوناتها وأدواتها عن المسن أو التأخير في تقرير مصير الدولة ومستقبل النظام السياسي الذي يقرره الشعب ومؤسساته وقيادته، غير آبه بكل الضغوط المتصاعدة لتعطيل المسار الديمقراطي الدستوري والتأثير على حجم المشاركة الشعبية في الانتخابات»، ومن المفارقة أن الحملات ضد الاستحقاق الرئاسي الدستوري في سورية بحجة الأزمة القائمة فيها لا تثار أبداً في دول أخرى تشهد منذ سنوات طويلة حروباً وقتناً وأزمات من أفغانستان إلى الجزائر، إلى مصر، والعراق، وغيرها، ما يؤكد «أن استهداف سورية وإسقاط مؤسساتها واستنزاف قدراتها وإطاحة إنجازاتها إنما هي هدف صميمي لخدمة أمن «إسرائيل» ومشروع هيمنة القوى الاستعمارية على المنطقة».

المصالحة الفلسطينية وإعادة بناء الوحدة

واعتبر حردان أن «التحركات الدبلوماسية الأميركية التي تولاهم وزير الخارجية الأميركي جون كيري لتسويق مبادرة للتسوية تعهد إنجازها الرئيس الأميركي باراك أوباما خلال ولايته للرئاسة الثانية، إنما تهدف في جوهرها إلى تصفية المسألة الفلسطينية نهائياً لصالح العدو الصهيوني». ولقد استغل وزير الخارجية الأميركي انشغال الدول الغربية بأوضاعها الداخلية، وترأجم ما مثله فلسطين في وجدان الأمة والعالم العربي، وكذلك انحراف الجامعة العربية عن دورها، وتخطع دول عربية لقيادة المواجهة ضد محور المقاومة في المنطقة لا ضد العدو «الإسرائيلي»، ومارس الضغوط المكثفة على السلطة الفلسطينية لانتزاع الاعتراف بيهودية الكيان الغاصب والتخلي القدس وعن حق العودة، وتحجوز عقبة المستوطنات القائمة أولئك التي يقوم ببنائها خلال جولات المفاوضات الموكية أو عبر التسويق لوع «الدولة الفلسطينية»، وأغداق المساعدات المالية لتحويل عجلة الاقتصاد الفلسطيني».

أضاف: «إن حجم هذه التنازلات لم يلق قبولاً لدى حكومة العدو التي اشترطت الاعتراف بيهودية الدولة، وأعاقت تنفيذ البرنامج المتفق عليه بإطلاق مجموعة من الأسرى الفلسطينيين في سجونها»، وعلى الرغم من تحميل الإدارة الأميركية جزءاً من المسؤولية للحكومة «الإسرائيلية» عن فشل مفاوضات التسوية، إلا أن تحذير وزير الخارجية الأميركي من سياسة السلطنة العنصري بفعّل موقف حكومة العدو «الإسرائيلي» من قيام دولة فلسطينية مقترضة، لم يترجم مواقف إدارة وفرض عقوبات، أو تنديداً ضد العدو «الإسرائيلي» بل إن الإدارة الأميركية شنت حملة ضد السلطة الفلسطينية لإفقادها على إتمام المصالحة مع حركة حماس وعلى استئناف السلطة الفلسطينية اتصالاتها الدولية للانضمام إلى اتفاقيات ومعاهدات دولية، كمقدمة للانضمام إلى محكمة الجنايات الدولية في خطوة توشّر إلى إخراج مفاوضات التسوية من دائرة الرهان على الإدارة الأميركية وحدها».

لقد واجهت السلطة الفلسطينية مازق وصول مفاوضات التسوية إلى الحائط المسدود، كما واجهت حركة حماس وصول سياستها في الرهان على انتصار تيار الإخوان المسلمين في العالم العربي إلى المازق عينه، مما تسبب في حالة حصار وعزلة يعاني منها أبناء شعبنا في قطاع غزة ويدفعون ثمنها على أكثر من مستوى.

وقال: «إن إنجاز المصالحة الفلسطينية خطوة لإعادة بناء الوحدة الوطنية الفلسطينية، وقد يدفع هذا المستجد على الساحة الفلسطينية في حال ثبتت جدية إلى رسم صيغة

علاقات جديدة تؤثر في مجرى الصراع وتعيد فلسطين إلى صدارة القضايا التي تشكل دمشق قلب معادلتها القومية الاستراتيجية».

العراق في مواجهة الإرهاب

أما حكومة العراق فانخرطت في المواجهة المباشرة مع المجموعات الإرهابية التي اتخذت من محافظة الأنبار في العراق قاعدة تهيّد وحدة الدولة العراقية، كما تهيّد وحدة الدولة السورية وتخطي موقفها السياسي حدود التنديد والتحذير من التخلّات في الأزمة السورية إلى إعلان الحرب على التنظيمات الإرهابية.

الأردن وحالة التملل

ولفت حردان في تقريره إلى «حالة تملل سياسية وشعبية لدى النخب الفكرية والثقافية والوطنية في الأردن، ترفض تحويل الأردن إلى غرفة عمليات وقاعدة عدوان على سورية، وتتصاعد التحركات الشعبية لمواجهة الإجراءات التي تدفع باتجاه زجّ الأردن في الأزمة السورية»، وتتنامى مشاعر القلق والخاوف من تمدد المجموعات الإرهابية وتنظيماتها داخل الساحة الأردنية، ما دفع بالنظام الأردني في مؤشر له دلالة إلى شنّ غارات على هذه المجموعات التي تسللت من داخل الأراضي السورية إلى داخل الأراضي الأردنية»، كما أن زيارة ملك الأردن ولقاءه الرئيس الروسي يملحان علامات القلق الذي تتعرض له المملكة من ضغوطات عربية ودولية لتوريط الأردن في الصراع الدائر، لاسيما بعد فشل مؤتمر جنيف والتلويح الأميركي بخيار عسكري عبر الجبهة الأردنية وبالتنسيق مع العدو».

الدور القطري تراجع والسعودية تواجه مازقاً فعلياً لوصول السياسات ضد سورية والعراق إلى الحائط المسدود... ومجلس التعاون الخليجي يشهد تصدعا غير مسبوق ولا تزال تداعياته تتفاعل

إرادة الشعب المصري

واعتبر حردان أن «القيادة المصرية لم تخضع للضغوط، وهي تنتهج سياسة متوازنة في العلاقات الدولية والعربية، وقد أعادت إحياء العلاقات المصرية - الروسية كتعبير عن هذا النهج الجديد»، كما أن مواقف القيادة المصرية من موضوع مقعد سورية في الجامعة العربية ليست إلا تعبيرا آخر عن سياسة مصرية جديدة تراعى المصالح المصرية وتحرص على بناء علاقات عربية ودولية غير خاضعة لأهواء الدول الممانحة تسليحا أو تمويلا، ورغم الوضع الأمني المضطرب الذي تشهده المدن المصرية والأرياف، وسبباً من تفتيرات واغتيالات واستهدافات إرهابية للمرافق والمؤسسات الحيوية، فإن التوقعات تشير إلى أن الشعب المصري سيعلن عن إرادته في انتخاب رئيس جديد لمصر يجسد هوية النظام السياسي وموقع مصر ودورها».

استعادة التوازن في تونس

أما في تونس، فقال حردان: إن الشعب وقواه الحية والمدنية، تمكن من تخنيط حكومة الإخوان المسلمين، واستعادة التوازن السياسي الداخلي، وأقرّ دستوراً جديداً يكرّس مدينة الدولة، ويضع حداً للمشروع حركة النهضة الإسلامية الإخوانية في فرض أنماط حكم لا تتوافق مع تراث الشعب التونسي وتجربته الرائدة في بناء الدولة العلمانية».

تصدّع خليجي غير مسبوق

وأشار حردان إلى أن «السعودية تواجه مازقاً فعلياً لوصول سياستها ضد سورية والعراق إلى الحائط المسدود، وفشل المجموعات الإرهابية المتطرفة التي تدعمها في تحقيق أي إنجاز لتقويض سلطة الدولة ومؤسساتها، والحد من قدرة الجيش السوري على بسط سيطرته في أكثر من محافظة وجبهة»، وازداد عمق أزمة بعد التوافق في الملف السوري الإيراني، مع الإدارة الأميركية والغرب، وبعد نزح قتال الهجوم على سورية، بذريعة السلاح الكيماوي».

وأكد حردان أن «انتصار الجيش السوري وإنجازاته في منطقة القلمون وفي الغوطتين الشرقية والغربية شكل صدمة للعدو الصهيوني، وقد اعتبر إعلام العدو ومراكز أبحاثه إنجازات الجيش السوري خسارة استراتيجية لكيان الصهيوني وأهدافه».

وتحدث حردان عن الدور القطري ضد سورية، وترأجمه وعن التصعد غير المسبوق الذي أصاب مجلس التعاون الخليجي.

إفقال الأبواب أمام تركيا

وأشار حردان إلى أن «التطورات أربكت موقع تركيا ودورها، فصمود سورية وسقوط نظام الإخوان المسلمين في مصر، وتصاعد النقمة على تيار الإخوان المسلمين في دول الخليج العربي وتصنيفه منظمة إرهابية داخل المملكة العربية السعودية وفي مصر، كل ذلك حمل أحلام رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان في استعادة مجد زعامة عثمانية غابرة، وفي انتمائه تيار الإخوان المسلمين بكل فئاتهم في العالم العربي وخارجه، للترتب على عرش إمبراطورية عثمانية جديدة»، فجاءت الوقائع لتصددهم الزعنة وتقلل البوابة العربية أمام تركيا، كما أقلل باب انتمائها من قبل إلى الاتحاد الأوروبي، وأخذت تخشى من ارتداد الحركات الإرهابية والمتطرفة داخل حدودها».



جانبا آخر من الحضور